

المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية

بدمياط الجديدة

الإمام أبو عبد الله محمد بن سلام البيهقي  
محدث بلاد ما وراء النهر  
في القرن الثاني والثالث الهجري (ت ١٦١-٢٢٥هـ)

الأستاذ الدكتور

سمية علي أحمد لبن

الأستاذ بقسم الحديث وعلومه

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة

جامعة الأزهر

العدد السادس عشر (ديسمبر ٢٠٢٤م)

التقييم الدولي / ISSN (٢٣٥٦- ٦٣٥٣)

التقييم الدولي الإلكتروني / (٢٦٣٦- ٢٧١٦)

رقم الإيداع بدار الكتب / (٢٠١٣/ ١٨٧٦٦)



الإمام أبو عبد الله محمد بن سلام البيهقي





الإمام أبو عبد الله محمد بن سلام البيهقي  
مُحَدَّثُ بلاد ما وراء النهر في القرن الثاني والثالث الهجري

ملخص البحث:

أبو عبد الله محمد بن سلام البيهقي الإمام الحافظ الثقة، روى عنه الإمام البخاري، ونال مكانة كبيرة بين العلماء؛ لدرجة أن الإمام الذهبي أطلق عليه: أنه "محدث بلاد ما وراء النهر في زمانه"<sup>(١)</sup>.

ولد في مدينة بخارى، التي تعد من أشهر مدن العلم في بلاد ما وراء النهر. وكان من عائلة عربية وهي قبيلة بني سليم.

ولقد عاش في مرحلة تدوين السنة النبوية، وتلمذ على العديد من علماء عصره، مثل عبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، ورحل إلى عدة مدن لطلب العلم من العلماء في العراق، واليمن، والحجاز... واتسمت هذه الفترة الزمنية بتغيرات كبيرة في منطقتهم، مما أثر على الحياة العلمية في بلاد ما وراء النهر<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من أنه لم يترك مؤلفات مستقلة، إلا أن علمه نقله أجيال من تلاميذه الذين حفظوا حديثه ورووه عنه، وأبرزهم الإمام البخاري، الذي أكثر الرواية عنه في صحيحه... وظل تأثيره حاضرًا في القرون اللاحقة.

الكلمات المفتاحية: أبو عبد الله، البيهقي، محدث، ما وراء، النهر.

(١) تذهيب تذهيب الكمال، للذهبي: ٨ / ١٢٦ / ٦٠٠٣، ويُنظر: تذهيب التهذيب، لابن حجر (٣/ ٥٨٥).

(٢) بلاد ما وراء النهر (آسيا الوسطى): "هي ولاية برأسها، وفيها: بخارى والشاش والطرابند والصغد، وهو كس، ونسف والروستان وأشروسنة وسنام، قلعة المقنع، وفرغانة وسمرقند. (معجم البلدان، لياقوت الحموي: ٢ / ٣٥١)".



**Abu Abdullah Muhammad ibn Salam al-Bikandi**  
**The Hadith Scholar of Transoxiana in the ٢nd and ٣rd**  
**Century AH**  
 (١٦١-٢٢٥ AH)

**Abstract:**

Abu Abdullah Muhammad ibn Salam al-Bikandi was one of the trustworthy imams of the Prophetic Sunnah, attaining a prominent status. Imam Al-Dhahabi referred to him as "the hadith scholar of Transoxiana during his time."

He was born in the city of Bukhara, one of the most renowned centers of knowledge in Transoxiana. He belonged to an Arab family from the Banu Sulaym tribe. He lived during the era of the compilation of the Prophetic traditions and studied under several eminent scholars of his time, including Abdullah ibn al-Mubarak and Abdul Rahman ibn Mahdi. He traveled extensively in search of knowledge, visiting scholars in Iraq, Yemen, and the Hijaz. This period was marked by significant changes in his region, which had an impact on the scholarly life in Transoxiana.

Although he did not leave any independent written works, his knowledge was transmitted by generations of his students, who preserved and narrated his hadiths. His most prominent student was Imam al-Bukhari, who extensively narrated from him in his *Sahih*. His influence remained significant in subsequent centuries.

**Keywords** :Abu Abdullah, Al-Baykandi, Muhaddith, Ma Wara' Al-Nahr



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي محمد الأمين، وعلى آله وصحبه الغر الميامين، ومن تبع هداهم إلى يوم الدين.....

وبعد:

فإن السنة النبوية المطهرة أشرف العلوم وأعظمها بعد كتاب الله - عزوجل؛ لأن موضوعها هو أحاديث النبي ﷺ بما احتوته من أحكام وتوجيهات، وتفسير لكتاب الله تعالى، وهو مرآة صادقة لحياة الرسول ﷺ.

ولأجل ذلك عُنت الأمة الإسلامية برواية الحديث النبوي وحفظه ونشره، ودراسة أسانيد ورجاله، وقد قيض الله لهذه الأمة جهابذة من العلماء، ولا يزال هذا الاهتمام جارياً من العلماء الأعلام، حتى عصرنا الحاضر.

ومن بين العلماء الذين برعوا في هذا المجال "أبو عبد الله محمد بن سلام السلمي البخاري البيكندي، الذي كانت حياته العلمية نموذجاً يُحتذى به في الترحال وحفظ السنة النبوية.

### ومن أسباب اختياري لموضوع هذا البحث:

١ - استكشاف أبعاد سيرة هذا الإمام العلمية وإبراز جهوده في السنة النبوية.

٢ - وليظل إرثه العلمي مصدراً للأجيال القادمة.

٣ - دراسة سيرة البيكندي وأعماله فيها تسليط الضوء على جهود العلماء في نقل العلم وحفظه في هذه الحقبة الزمنية.

### وتتلخص مشكلة البحث في محاولة الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما سيرة الإمام محمد بن سلام البيكندي، ودوره كمحدث في القرن الثاني والثالث الهجري؟



- ما أحوال عصره الزمانية والمكانية، وتأثيرها في المكانة العلمية التي حظي بها؟
- ما منزلته بين العلماء، وأقوال أئمة الجرح والتعديل فيه؟

### أهداف البحث:

◆ تسليط الضوء على سيرة محمد بن سلام البيهقي، ودوره كمحدث في القرن الثاني والثالث الهجري.

◆ بيان أحوال عصره الزمانية والمكانية، وتأثيرها في المكانة العلمية التي حظي بها.

◆ الوقوف على منزلته بين العلماء، وأقوال أئمة الجرح والتعديل فيه.

واتبعت في هذا المنهج الاستقرائي الوصفي.

وتشتمل الخطة على خمسة مباحث، وخاتمة:

\* المبحث الأول: أحوال عصره في القرن الثاني والثالث الهجري، ويشتمل على ثلاثة

مطالب:

المطلب الأول: بلاد ما وراء النهر.

والمطلب الثاني: الأمويون وبلاد ما وراء النهر.

والمطلب الثالث: العباسيون وبلاد ما وراء النهر.

\* والمبحث الثاني: نشأته (اسمه ونسبه ومولده)

\* والمبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: شيوخه.

والمطلب الثاني: تلاميذه.

\* والمبحث الرابع: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: مكانته العلمية.

والمطلب الثاني: أقوال العلماء فيه.



\* والمبحث الخامس: رحلاته ووفاته، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: رحلاته.

والمطلب الثاني: وفاته.

أما الخاتمة: فتشتمل على أهم نتائج البحث.

أسأل الله عز وجل أن ينفعنا بما علمنا، وأن يعلمنا ما ينفعنا...

وأصلي وأسلم على نبينا محمد ﷺ.



## المبحث الأول

### أحوال عصره في القرن الثاني والثالث الهجري

وفيه ثلاثة مطالب:

#### المطلب الأول

##### بلاد ما وراء النهر

تتسم **\*\*بلاد ما وراء النهر\*\*** بموقعها الاستراتيجي الذي يجعلها حلقة وصل بين **\*\*إيران\*\*** و **\*\*الهند\*\*** و **\*\*الصين\*\***.

فقد أطلق المسلمون اسم "بلاد ما وراء النهر" على البلاد التي يفصلها نهر "جیحون" عن "خراسان" وهي التي تقع وراءه من جهة الشرق والشمال. وتعرف الآن باسم "آسيا الوسطى" الإسلامية، وتضم خمس جمهوريات إسلامية كانت خاضعة للاتحاد السوفيتي، ثم من الله عليهم فاستقلوا بعد انهياره. وهذه الجمهوريات هي الآن "أوزبكستان" و"طاجيكستان" و"قازاخستان" و"تركمانستان" و"قرغيزيا".

وتقع بلاد "ما وراء النهر" بين نهر "جیحون" "أموداريا" جنوباً، ونهر "سيحون" "سرداريا" -يقع الآن في كازاخستان" شمالاً. ويطلق عليها -أحياناً- بلاد "الهياطلة" وكان أهلها وثنيين، حلوا بها منذ القرن السادس الميلادي»<sup>(١)</sup> وكلها تابعة للاتحاد السوفيتي.

(١) راجع "معجم البلدان" -مادة "هيطل".





## المطلب الثاني

### الأمويين وبلاد ما وراء النهر

كانت المرحلة الحاسمة لفتح بلاد ما وراء النهر، ودخول الإسلام: على يد الفاتح البطل قتيبة بن مسلم الباهلي، ففي غضون عشر سنوات (٨٦ - ٩٦ هـ) دخل الإسلام لهذه البلاد<sup>(١)</sup>.

فكان فتح بلاد ما وراء النهر وتثبيت ذلك الفتح وهيئتها لقبول الإسلام، عقيدة وفكراً وثقافة وسلوكاً يعتبر من أهم منجزات العصر الأموي<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*\*\*

## المطلب الثالث

### العباسيون وبلاد ما وراء النهر

ومضى العباسيون قدماً لأسلمة بلاد ما وراء النهر، وحققوا نجاحات هائلة، ومن أراد أن يعرف الجهود التي بذلها أهل ما وراء النهر وإسهاماتهم في خدمة الإسلام، ويقدر كل ذلك حق قدره فما عليه إلا أن يرجع إلى كتب طبقات العلماء، مثل طبقات الأطباء، والحفاظ، والفقهاء، والمفسرين، والمحدثين، والنحاة، واللغويين، والشعراء ... إلخ.

ويتضح هذا في بروز علماء كبار من أهل تلك البلاد من أمثال الإمام البخاري - لا على مستوى بلاد ما وراء النهر فحسب، بل على مستوى العالم الإسلامي، ولم يتم هذا بين عشية

(٣) «فتوح البلدان، للبلاذري» (ص ٤١٣)، «تاريخ بخارى، لأرمينيوس فامبري (ص ٦١)»، ويُنظر:

«السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، لعبد الشافي عبداللطيف» (ص ٢٦٤).

(٢) يُراجع موجز عن الفتوحات الإسلامية، د. طه أبو عيبة: ص ٧.



وضحاها، بل لا بد أن يكون هذا الجيل من العلماء مسبقا بأجيال كثيرة مهدت له الطريق<sup>(١)</sup>.

### الخلاصة:

\*\*بلاد ما وراء النهر\*\* هي منطقة جغرافية وتاريخية تقع في قلب \*\*آسيا الوسطى\*\*، وتعد من أهم المناطق في العالم الإسلامي منذ \*\*الفتوحات الإسلامية\*\*.

وكانت مركزاً لعدد من أبرز \*\*المدن الإسلامية\*\* مثل \*\*بخارى\*\* و\*\*سمرقند\*\*. كما قدمت \*\*بلاد ما وراء النهر\*\* العديد من العلماء الذين ساهموا بشكل كبير في حفظ السنة.

\*\*\*\*\*

(١) يُنظر الإسلام في آسيا الوسطى، لحسن أحمد محمود: ص ١٥٠ - ١٦٢.



## المبحث الثاني

### اسمه ونسبه ومولده

#### أولاً - اسمه:

مُحَمَّد بن سَلَام<sup>(١)</sup> بن الفرج السُّلَمي، مولا هم<sup>(٢)</sup>، أبو عبد الله البخاري، البيكندي، ويُقال: الباكندي أيضاً، ويُقال بالفاء أيضاً (٢) .

#### ثانياً - نسبه:

يعود نسبه إلى قبيلة بني سليم، التي تُعد واحدة من القبائل العربية الكبيرة والمعروفة، وواضح أن بعض فروع هذه القبيلة استقرت في بلاد ما وراء النهر بعد الفتوحات الإسلامية، مما جعل للعنصر العربي تأثيراً ثقافياً وعلمياً قوياً في تلك المناطق.

نسبه إلى بيكند: يُقال له: البيكندي<sup>(٣)</sup> - بكسر الباء - وقيل بفتحها - وسكون الباء - نسبة إلى بلاد ما وراء النهر على مرحلة من بخارى.

وبلاد ما وراء النهر (آسيا الوسطى): "هي بلاد الهياطلة، وهي ولاية برأسها، وفيها: بخارى والشاش والطرابند والصغد، وهو كس، ونسف والروبوستان وأشروسنة وسنام، قلعة المقنع، وفرغانة وسمرقند<sup>(٤)</sup> .

#### ثالثاً - مولده:

- ولد سنة (١٦١) هـ، قال يحيى بن جعفر البيكندي: "ولد مُحَمَّد بن سلام في السنة التي مات فيها سُفَيان الثوري"<sup>(٥)</sup> .

(١) بالتخفيف على الراجح، تقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٤٨٢ .

(٢) مولى بني سليم، وهي قبيلة من العرب مشهورة يقال لها سليم بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس عيلان بن مضر تفرقت في البلاد». «الأنساب - السمعاني ط. الهندية» (٢/ ٤٠٤، ٧/ ١٨١).

(٣) يُنظر: «الأنساب» (٢/ ٤٠٤ / ٦٦١)، و(تقريب التهذيب ص ٤٨٢).

(٤) (معجم البلدان: ٢/ ٣٥١).

(٥) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي» (٢٥/ ٣٤٣ / ٥٢٧٨).



## المبحث الثالث

## حياته العلمية (شيوخه وتلاميذه)

وفيه مطلبان:

## المطلب الأول

## شيوخه

تتلمذ أبو عبد الله محمد بن سلام السلمى البخاري البيهكندي على العديد من العلماء الكبار في عصره، يقول في ذلك عُبَيْدُ اللَّهِ بن واصل: [سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَامٍ يَقُولُ: كَتَبْتُ عَنْ أَرْبَعِمِائَةِ شَيْخٍ، وَقَالَ غُنْجَارٌ: وَكَانَ لَهُ مَصْنُفَاتٌ فِي كُلِّ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ] (١).

## ومن هؤلاء الشيوخ:

إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَوَارِزْمِيِّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيِّ، وَأَخِي مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرٍ الْكُوفِيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ جَعْفَرٍ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ عَلِيَّةَ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ عِيَّاشٍ، وَأَبُو ضَمْرَةَ أَنَسَ بْنَ عِيَّاضٍ، وَجَرِيرَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ، وَحَاتِمَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيِّ، وَالْحَسَنَ بْنَ مَهْرَانَ الْكِرْمَانِيَّ، وَحَمِيدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوَاسِيَّ، وَخَالَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيَّ، وَرَبِيعَ بْنَ عَلِيَّةَ، وَزَائِدَةَ بْنَ أَبِي الرَّقَادِ، وَسُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، وَأَبُو خَالِدَ سُؤْلَيْمَانَ بْنَ حِيَانَ الْأَحْمَرِ، وَأَبُو الْأَحْوَصِ سَلَامَ بْنَ سَلِيمٍ، وَعَبَادَ بْنَ عَبَادِ الْمَهْلِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِدْرِيسَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ الْمَخْزُومِيَّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَالِدِ الْبَجَلِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَجَاءِ الْغَدَّانِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَمِيرٍ، وَعَبْدَ الْأَعْلَى بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدِ الْحَارِبِيِّ، وَعَبْدَ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ، وَعَبْدَةَ بْنَ سُؤْلَيْمَانَ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عُبَيْدَ بْنَ عُمَرَ الْبَصْرِيِّ الضَّرِيرِ، وَعُبَيْدَةَ بْنَ حَمِيدٍ، وَعَتَابَ بْنَ بَشِيرٍ، وَعَثْمَانَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّرَائِفِيِّ، وَعَقْبَةَ بْنَ خَالِدِ السَّكُونِيِّ، وَعُمَرَ بْنَ عُبَيْدِ الطَّنَافَسِيِّ، وَعُمَرُو بْنَ مُحَمَّدِ الْعَنْقَزِيِّ، وَعَيْسَى بْنَ مُوسَى غَنْجَارَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ الشَّيْبَانِيَّ،

(١) «تاريخ الإسلام، للذهبي - ت تدمري» (١٦ / ٣٦٢).



وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَزِينِي الْوَاسِطِي، وَأَبُو مَعَاوِيَةَ مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمِ الضَّرِيرِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلْمَةَ الْحَرَانِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلِ بْنِ عَزْوَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الْعَقِيلِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْحَرَانِي، وَمَرْوَانَ ابْنَ مَعَاوِيَةَ الْفَزَارِي، وَمَعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَمَعْمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّقِّي، وَأَبُو الْوَلِيدِ مَغْلَسُ بْنُ زِيَادِ الْعَامِرِي الْكُوفِي، وَهَشِيمُ بْنُ بَشِيرٍ، وَوَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي غَنِيَةَ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ الْبَصْرِيِّ، وَأَبُو تَمِيمَةَ يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ.

رَأَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَلَمْ يَتَّفِقْ لَهُ السَّمَاعُ مِنْهُ<sup>(١)</sup> [فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: "سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَامٍ يَقُولُ: أَدْرَكَتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، فَإِذَا النَّاسُ يَقْرءُونَ عَلَيْهِ، فَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ لَذَلِكَ"]<sup>(٢)</sup>.

#### • أثر وتأثير محمد بن سلام بشيوخه:

تتلمذ محمد بن سلام على يد علماء عصره وأبرزهم حتى بلغ عددهم (٤٠٠)، وتأثر بهم، استطاع أن يجمع علمًا غزيرًا ويضعه بين أيدي تلاميذه، وكان من أبرز تلاميذه الإمام البخاري، وقد روى عنه في صحيحه.

وهذه نبذة لترجمة أشهر شيوخ محمد بن سلام البيكندي:

١. عبد الله بن المبارك ت ١٨١ هـ<sup>(٣)</sup>:

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ وَاضِحِ الْخَنْزَلِيِّ، الْإِمَامُ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ، عَالِمُ زَمَانِهِ، وَأَمِيرُ الْأَتَقِيَاءِ فِي وَقْتِهِ، «من أبرز علماء عصره».

(٢) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٢٥ / ٣٤٣ / ٥٢٧٨).

(١) «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (١٦ / ٣٦٢).

(٢) «سير أعلام النبلاء، للذهبي - ط الحديث» (٧ / ٣٦٥ / ١٢٨٣)..



٢. إسماعيل ابن عُليّة ١٩٣ هـ (١):

○ إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، الإمام، العلامة، الحافظ، الثبت، أبو بشر الأسدي مولاهم، البصري الكوفي، الأصل المشهور: بابن عليّة؛ وهي أمه.

٣. وكيع بن الجراح ١٩٧ هـ (٢):

○ وكيع بن الجراح بن مَليح بن عدي بن فرس بن جمجمة بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رؤاس، الإمام، الحافظ، محدث العراق، أبو سفيان الرؤاسي، الكوفي، أحد الأعلام.

٤. سفيان بن عيينة ت ١٩٨ هـ (٣):

○ سفيان بن عيينة هو: " ابن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم، أخي الضحاك بن مزاحم، الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام، أبو محمد الهلالي، الكوفي، ثم المكي ". ويعد من كبار علماء مكة.

وتوضح هذه التراجم أهمية البيكندي ومكانته بين علماء عصره، إذ كان تلميذاً لأعلام من المحدثين.

\*\*\*\*\*

(٣) المصدر السابق نفسه (٧/ ٥٣٩ / ١٣٥١).

(٤) المصدر السابق نفسه (٧/ ٥٥٩ / ١٣٦١).

(٥) المصدر السابق نفسه (٧/ ٤١٤ / ١٢٩١).



## المطلب الثاني

## تلاميذه

ترك محمد بن سلام السلمي آثارًا علمية كبيرة؛ فقد روى عنه خلقٌ من أهل ما وراء النهر، وغيرهم، وكان من أوعية العلم وأئمة الأثر،<sup>(١)</sup>

أما تلاميذه، فقد كان لهم دور كبير في نشر علمه وإسهاماته في علم الحديث، إذ اجتمع حوله العديد، ومن أبرز تلاميذه:

البخاري، وابنه إبراهيم بن محمد بن سلام البيهقي المؤدب، وأحمد بن الضوء، وأحمد بن عبد الرحمن بن عيسى النسفي، وأحمد بن مالك الأشجعي البخاري، وأحمد بن محمد بن العجنس النسفي، وأحمد بن محمود، وأبو طاهر أسباط بن اليسع، وأبو عبد الله جواهر بن نعيم الأديب، وحرمي بن علي، وحميد بن النضر البيهقي، وخالد بن شبيب ابن شبل الأزدي، وأبو صالح خلف بن إشكاب، وسليم بن مجاهد ابن يعيش: البخاريون، وسليمان بن داود السمرقندي، وأبو عصمة سهل بن المتوكل البخاري، وطاهر بن محمود بن النضر، والطفيل ابن زيد: النسفيان، وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، وعبد الله بن عمر المرزوي، وأبو الليث عبيد الله بن سريج البخاري، وعبيد الله بن عمرو بن حفص البزدوي، وعبيد الله بن واصل بن عبد الشكور البيهقي الحافظ، وأبو الحسن علي بن الحسن بن عاصم بن الحارث البيهقي الأعرج كندة، وعيسى بن عصمة النسفي، وأبو نصر الليث بن نصر بن الحسين الشاعر، ومحمد بن بجير والد عمر بن محمد بن بجير، ومحمد بن رضوان البخاري المعروف بالجمال، ومحمد بن عبد بن عامر، ومحمد بن علي بن حمزة المرزوي، ومحمد بن الفضل بن خدش البخاري، ومحمد بن نھشل المؤدب، ويحيى بن عاصم اليشكري البخاري من ولد عبد الله بن الكواء، ويوسف بن عبدة<sup>(٢)</sup>.

(١) «سير أعلام النبلاء ط الحديث» (٩/ ٣٨ / ١٧٥٥).

(٢) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٢٥ / ٣٤٣).



وكانت له قصة مع الإمام البخاري" عن سليم بن مجاهد، قال: كنت عند محمد بن سلام البيكندي، فقال لي: لو جئت قبل لرأيت صبيا يحفظ سبعين ألف حديث، قال: فخرجت في طلبه حتى لقيته فقلت: أنت الذي تقول: أنا أحفظ سبعين ألف حديث؟ قال: نعم، وأكثر منه، ولا أجيئك بحديث من الصحابة أو التابعين إلا عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومسكنهم ولست أروي حديثا من حديث الصحابة أو التابعين إلا ولي في ذلك أصل أحفظ حفظا عن كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم»<sup>(١)</sup>.

وهذه نبذة لترجمة البعض من تلاميذ محمد بن سلام البيكندي:

١. الإمام البخاري ت ٢٥٦هـ<sup>(٢)</sup>:

○ "محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الامام أبو عبد الله الجعفي» مولاهم البخاري صاحب الصحيح ولد سنة ١٩٤ وطلب العلم ابن عشر ورحل سنة عشر ومائتين، وكان إماما حافظا حجة رأسا في الفقه والحديث مجتهدا".

٢. الدارمي ت ٢٥٥هـ<sup>(٣)</sup>:

○ هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الله الحافظ الإمام أحد الأعلام أبو محمد التميمي ثم الدارمي السمرقندي، ودارم هو ابن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم. طوف أبو محمد الأقاليم، وصنف التصانيف.

(١) «تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي» (٢/ ٣٤٥ ت بشار).

(٢) «الكاشف، للذهبي» (٢/ ٤٧١٩/١٥٦)، «سير أعلام النبلاء - ط الحديث» (١٠/ ٧٩ / ٢١٣٤).

(٣) المصدر السابق نفسه (٩/ ٥٥٩ / ٢٠٤١).



٣. عبید الله بن واصل ت ٢٧٢هـ (١) :

○ "عبید الله بن واصل بن عبد الشکور بن زین: الإمام الحافظ البطل الکرار أبو الفضل الزینی البخاری محدث بخاری فی وقته".

توضح هذه التراجم أهمية البيكندي ومكانته بين علماء عصره، إذ كان على صلة بأعلام الحديث، وترك أثراً علمياً استفاد منه تلاميذه ومن تبعهم، وأصبح حلقة مهمة بين جيل من كبار العلماء الذين تتلمذ عليهم، وتلاميذه الذين صاروا من أبرز علماء الحديث في عصرهم.

\*\*\*\*\*

(٤) المصدر السابق نفسه (١٠ / ٣٥١ / ٢٣٣٥).



## المبحث الرابع

### مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه

وفيه مطلبان:

#### المطلب الأول

#### مكانته العلمية

يُعتبر البيهقي أحد العلماء البارزين: فقد تعلم السنة والفقه وغيرهما. وهو من الأعلام الذين نشطوا في القرن الثاني والثالث الهجري (عصر تدوين السنة)، وحفظ خمسة آلاف حديث، فقد عاش في فترة شهدت بداية ازدهار الحركة العلمية في بلاد ما وراء النهر، وقد ترجم الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد للعديد من علماء هذه البلاد في هذه الحقبة الزمنية.

\* ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان يتفقه"<sup>(١)</sup>. مشيراً إلى أن ابن سلام كان عالماً في الحديث والفقه، وكان أحد الثقات الذين يعتمد عليهم في الرواية.

\* وقال الذهبي عنه <sup>(٢)</sup>: "الإمامُ الحافظُ، الناقدُ، وكانَ من أَوْعِيَةِ العِلْمِ وَأَثَمَةِ الأَثَرِ".

\* واعتبره بعضهم كنز من كنوز خراسان، فعن يَحْيَى بنِ يَحْيَى قال: بِخُرَّاسَانَ كَنْزَانِ: كَنْزٌ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامِ الْبَيْهَقِيِّ، وَكَنْزٌ عِنْدَ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ<sup>(٣)</sup>.

وهذا يعكس مكانة ابن سلام العلمية الرفيعة بين علماء خراسان.

(١) [الثقات (٩ / ٧٥)].

(٢) «سير أعلام النبلاء - ط الحديث» (٩ / ٣٨ / ١٧٥٥).

(٣) «تاريخ بغداد» (٧ / ٣٦٧، ت بشار).



وكان متفرغاً للعلم، غير منشغل بغيره، فعن محمد بن ميسرة الكرمي، قال: انكسر قلم محمد بن سلام البيهقي في مجلس شيخ، فأمر أن ينادى: قلم بيدنار، فطارت إليه الأقلام. \* وقال عن نفسه مرة: "لم أجلس في سوق بيكند منذ أربعين سنة" (١).

\* [وذكر عن سهل بن المتوكل، قول محمد بن سلام أيضاً عن نفسه: "أنفقت في طلب العلم أربعين ألفاً، وأنفقت في نشره أربعين ألفاً، وليت ما أنفقت في طلبه كان في نشره، أو كما قال".

وعن عبيد الله بن شريح: سمعت محمد بن سلام يقول: أحفظ نحواً من خمسة آلاف حديث.

وعن عبيد الله بن واصل: سمعت محمد بن سلام يقول: كتبت عن أربعمئة شيخ.

وقال غنجار: وكان له مصنفات في كل باب من العلم (٢).

مما يعكس حبه للعلم واستعداده للتضحية في سبيل نشره، ويدل على سعة حفظه وإتقانه للحديث، وهو ما يفسر علو مكانته العلمية.

وبالرغم من انشغاله بالعلم لم يشغله هذا عن جهاد الكفار، فقلعت عين محمد بن سلام في غزاة (٣).

\*\*\*\*\*

(١) «سير أعلام النبلاء - ط الحديث» (٩ / ٣٨ / ١٧٥٥).

(٢) «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (١٦ / ٣٦٢).

(٣) الموضوع السابق نفسه.



## المطلب الثاني

### أقوال العلماء فيه

أجمع علماء الحديث ورجال الجرح والتعديل على مكانته المرموقة، وأثنى عليه علماء عصره ومن بعدهم، ومن أقوالهم:

١- الإمام أحمد بن حنبل:

فعن أبي عصمة سهل بن المتوكل قال: قلت لأحمد بن حنبل: حدثني، فقال: من أين أنت؟ فقلت: من بخارى، فقال: ألم تسمع من محمد بن سلام ما يكفيك!!<sup>(١)</sup>، وهذا يدل على ثقته به وتقديره لمكانته العلمية.

٢- أبو حاتم الرازي:

" قال ابن أبي حاتم سألتُ أبي عنهُ، فقال: ثقة صدوق<sup>(٢)</sup> .

٣- الخطيب البغدادي<sup>(٣)</sup>:

قال: "كَانَ ثِقَةً نَبْتًا".

٤- الذهبي<sup>(٤)</sup>:

قال: "الحافظ".

٥- ابن حجر العسقلاني<sup>(٥)</sup>:

قال "ثقة ثبت".

(١) «سير أعلام النبلاء ط الحديث» (٩ / ٣٨ / ١٧٥٥).

(٢) «تهذيب التهذيب» (٣ / ٥٨٥).

(٣) «تلخيص المتشابه في الرسم» للخطيب البغدادي (١ / ١٢٧).

(٤) «الكاشف» (٢ / ١٧٧ / ٤٨٩٧).

(٥) «تقريب التهذيب» (ص ٤٨٢ / ٥٩٤٥).



٦- ابن ماكولا:

قال: "كان ثقة" (١).

٧- ابن عماد:

قال عنه: "الحافظ. رحل وسمع من مالك وخلق كثير" (٢).

٨- الخليلي (٣):

«مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْبَيْكَنْدِيُّ ثِقَةٌ.»

٩. السيوطي (٤):

«الحافظ الكبير.»

١٠. ابن عبد الهادي (٥):

الحافظ الثقة، محدث بخارى، أبو عبد الله البيكندي. رحال جوال.

تُبرز هذه الأقوال مكانة أبي عبد الله محمد بن سلام البيكندي بين علماء الحديث واهتمامهم به، واعتبارهم له مرجعاً ثقةً في الحديث، مما جعله أحد أبرز علماء الحديث في عصره، خاصة في بلاد ما وراء النهر.

(٦) «تهذيب التهذيب» (٣ / ٥٨٥):.

(٧) «شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن عماد» (٣ / ١١٧).

(١) «الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي» (٣ / ٩٥٧).

(٢) «طبقات الحفاظ للسيوطي» (ص ١٨٥).

(٣) «طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي» (٢ / ٦٩ / ٤٠٣).



## المبحث الخامس

### رحلاته ووفاته

وفيه مطلبان:

### المطلب الأول

#### رحلاته

كان البيكندي من العلماء الذين رحلوا في طلب العلم، ويعتبر من كبار المحدثين فقد طوّف الكثير من البلاد... وعده بعضهم من كنوز خراسان، وقد كانت مدينة بخارى من الحواضر العلمية الكبرى في تلك الفترة، ومن هذه البلاد التي ارتحل إليها:

#### ١. خراسان:

• تعتبر خراسان من أوائل محطات رحلاته العلمية، إذ تميزت بوجود عدد كبير من العلماء، وكان يحيى بن يحيى قد وصف علم محمد بن سلام البيكندي في خراسان بأنه "كنز"، إلى جانب إسحاق بن راهويه<sup>(١)</sup>.

#### ٢. بخارى:

• كانت بخارى مركزاً أساسياً لتلقي العلم، ومنها كان الإمام البخاري، وأقام فيها محمد بن سلام البيكندي وطلب العلم عن مجموعة من شيوخها، وقد درّس للإمام البخاري فيها. وعن هذا يتكلم السبكي<sup>(٢)</sup>، فيقول: «فأرق البخارى بخارى وله خمس عشرة سنة ولم يره مُحَمَّد بن سَلَام البيكندى بعد ذلك»

(١) «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٦٧، ت بشار).

(٢) «طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي» (٢/ ٢٢٢).



٣. الكوفة والبصرة:

انتقل إلى العراق، حيث استفاد من علماء الكوفة والبصرة، وسمع من كبار المحدثين هناك، مثل جرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة وأبي إسحاق الفزاري<sup>(١)</sup>. ويقول الخليلي:

«سَمِعَ ابْنَ عِيْنَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ الْمُقْرِيَّ، وَأَقْرَاهُمَا بِمَكَّةَ، وَبِالْكُوفَةِ أَبَا أُسَامَةَ، وَوَكَيْعًا، وَعَبْدَةَ بْنَ سُلَيْمَانَ، أَكْثَرَ عَنَّهُ الْبُحَّارِيُّ»<sup>(٢)</sup>.

٤. الحجاز:

ذهب إلى الحجاز وسمع من بعض العلماء في مكة والمدينة، وهناك رأى الإمام مالك بن أنس، إلا أنه لم يتح له السماع المباشر منه. وعن هذا يقول [علي بن الحسين]: "سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَامٍ يَقُولُ: أَدْرَكَتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، فَإِذَا النَّاسُ يَقْرَءُونَ عَلَيْهِ، فَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ لَذَلِكَ"<sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>.

٥. خوارزم:

صحب غنجان في رحلته إلى خوارزم، حيث التقى ببعض علماء تلك البلاد مثل عبد الكريم بن الأسود البصري والمغيرة بن موسى، وسمع منهم الأحاديث<sup>(٥)</sup>.

(١) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٢٥ / ٣٤٣ / ٥٢٧٨).

(٢) «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» (٣ / ٩٥٧).

(٣) «تاريخ الإسلام - تدمري» (١٦ / ٣٦٢).

(٤) «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (٣ / ١١٧).

(٥) «تاريخ الإسلام - تدمري» (١٦ / ٣٦٢).



وتعد هذه الرحلات جزءاً مهماً من مسيرته العلمية، فقد مكنته من جمع عدد كبير من المرويات وتوسيع عدد مشايخه، كما زادت من تأثيره في مجال الحديث، إذ تتلمذ على يديه عدد كبير من الطلاب الذين نقلوا علمه، وكان لرحلاته الأثر البالغ في تكوين مدرسة حديثة كبيرة في بلاد ما وراء النهر، أسهمت في نشر السنة النبوية.

وهو بهذا يكون قد شارك في حركة تدوين السنة النبوية التي كانت سائدة في ذلك الوقت.

وهو عصر شهد تطوراً كبيراً في مختلف العلوم الإسلامية.

\*\*\*\*\*



## المطلب الثاني

### وفاته

كانت وفاته بعد مسيرة علمية طويلة ومؤثرة في السنة النبوية، حيث قضى حياته في طلب العلم وفي نقله إلى طلابه:

قال البخاري: «مات يوم الأحد لسبعم مَضِينٍ مِنْ صَفَرٍ، سَنَةَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَتِينَ (١)».

ورجح ابن حجر وفاته سنة سبع وعشرين وله خمس وستون (٢).

\*\*\*\*\*

(١) «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٣٨٣ ت الدباسي والنحال).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص ٤٨٢ / ٥٩٤٥).



### الخاتمة

في ختام هذا البحث، يتضح ما يلي:

✦ أن الإمام محمد بن سلام البيكندي كان من العلماء البارزين في السنة النبوية خلال القرن الثاني والثالث الهجري.

✦ أنه قد ترك إرثاً علمياً، من خلال رحلاته إلى مختلف المدن العلمية، وتواصله مع أبرز الشيوخ والمحدثين الذين كان عددهم (٤٠٠)، استطاع البيكندي أن يجمع علماً غزيراً ويضعه بين أيدي تلاميذه، مما ساهم في حفظ السنة النبوية.

✦ أن الإمام البخاري هو من أبرز تلاميذه، وقد روى عنه في صحيحه.

✦ إن البيئة العلمية التي عاش فيها البيكندي في بلاد ما وراء النهر، لعبت دوراً كبيراً في صقل شخصيته وتوفير الأدوات اللازمة له لنقل علمه إلى الأجيال اللاحقة.

✦ كانت مكانته العلمية سبباً في ثناء العلماء عليه - المعاصرون واللاحقون، وشهدوا بإمامته.

✦ أن مراحل السنة النبوية في بلاد ما وراء النهر وصلت إلى أقصى درجات النضج خلال القرن الثاني والثالث الهجري.

\*\*\*\*\*



## المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. الإرشاد في معرفة علماء الحديث - أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت ٤٤٦ هـ)، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض.
٣. الإسلام في آسيا الوسطى - لحسن أحمد محمود، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤. الأنساب - عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢ هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.
٥. تاريخ الإسلام - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.
٦. تاريخ بخارى - أرمينيوس فامبري، المترجم: أحمد محمود الساداتي، الناشر: مكتبة نضمة الشرق، ١٩٨٧.
٧. تاريخ بغداد - أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت.
٨. التاريخ الكبير - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦ هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن.
٩. تقريب التقريب - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا.



١٠. تلخيص المتشابه في الرسم - لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: سؤينة الشهابي، الناشر: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق.
١١. تذهيب تهذيب الكمال - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيمان الشهير بـ "الذهبي"، تحقيق: غنيم عباس غنيم - مجدي السيد أمين، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
١٢. تهذيب التهذيب - أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.
١٣. الثقات - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية.
١٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العسكري الحنبلي، حققه: محمود الأرنؤوط، ط دار ابن كثير، دمشق - بيروت.
١٥. سير أعلام النبلاء - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة.
١٦. السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي - تأليف عبد الشافي محمد عبد اللطيف، الناشر: دار السلام - القاهرة.
١٧. طبقات الحفاظ - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
١٨. طبقات الشافعية الكبرى - للإمام تاج الدين السبكي، ط دار هجر.



١٩. طبقات علماء الحديث - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي  
الدمشقي الصالح، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.
٢٠. فتوح البلدان - للإمام أحمد البلاذري، الناشر: دار الهلال - بيروت.
٢١. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة - للإمام شمس الدين أبو  
عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، الناشر: دار القبلة - جدة.
٢٢. الكمال في أسماء الرجال - للإمام عبد الغني المقدسي، ط غراس -  
الكويت.
٢٣. معجم البلدان - شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي  
الحموي، الناشر: دار صادر - بيروت.
٢٤. موجز عن الفتوحات الإسلامية - د. طه عبد المقصود عبد الحميد أبو  
عبية، الناشر: دار النشر للجامعات - القاهرة.

\*\*\*\*\*



## فهرس الموضوعات

٤١٢.....	المقدمة
٤١٥ .....	المبحث الأول.....
٤١٥ .....	أحوال عصره في القرن الثاني والثالث الهجري.....
٤١٥ .....	المطلب الأول.....
٤١٥ .....	بلاد ما وراء النهر.....
٤١٧ .....	المطلب الثاني .....
٤١٧ .....	الأمويين وبلاد ما وراء النهر.....
٤١٧ .....	المطلب الثالث.....
٤١٧ .....	العباسيون وبلاد ما وراء النهر.....
٤١٩ .....	المبحث الثاني.....
٤١٩ .....	اسمه ونسبه ومولده.....
٤٢٠ .....	المبحث الثالث.....
٤٢٠ .....	حياته العلمية (شيوخه وتلاميذه).....
٤٢٠ .....	المطلب الأول.....
٤٢٠.....	شيوخه.....
٤٢٣.....	المطلب الثاني.....
٤٢٣.....	تلاميذه.....



٤٢٦	المبحث الرابع
٤٢٦	مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه
٤٢٦	المطلب الأول
٤٢٦	مكانته العلمية
٤٢٨	المطلب الثاني
٤٢٨	أقوال العلماء فيه
٤٣٠	المبحث الخامس
٤٣٠	رحلاته ووفاته
٤٣٠	المطلب الأول
٤٣٠	رحلاته
٤٣٣	المطلب الثاني
٤٣٣	وفاته
٤٣٤	الخاتمة
٤٣٥	المصادر والمراجع
٤٣٨	فهرس الموضوعات